بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لب — بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس قوله مكية اي قولا واحدا عند الداني رحمه الله وقيل في بعض اياتها
انها مدنية في اختلافا في ذلك ايضا ومناسبة خاتمة السورة ما قبلها به ذكر الرسول صلى
الله عليه وسلم وابتدا هذه به وقوله مائة وتسع ايات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة
وعشر ايات في الشامي وتسع في غيره وقوله فخمها اي لم يملها لان التفخيم مطلق في ما يقابل
الترقيق وما يقابل الامالة والمال هنا الف ولا ية قرئ فيها بالامالة وبتركها في ما تقرر
في علم القراءات وقوله اجراها مجرى المنقلبة عن اليا بيان لوجه الامالة وهو ان الالف
المنقلبة عن اليا تمال تنبيها على اصلها ولما كانت هذه الكلمة اسما والاسما لا يكون فيها الالف اصلية
الا نادرا اجروها مجرى ما اصله اليا لكثرته وخفته وعاملوها معاملة فاما الوهاء لئلا
يتوهم انها حرف قوله اشارة الى ما تضمنته السورة او القران لا جوز في الاشارة ان
تكون لايات هذه السورة وان تكون لايات هذه السورة القران وفي الكتاب ان يراد
به السورة وان يراد القران وصارت صورة اربعا احدها الاشارة الى ايات القران
والكتاب بمعنى السورة ولا يصح لا تقتضي ايات اوتا وقيل بعيد وثانيها عكسه ولا
محذور فيه والا جوز بين ترجح افادتها الى كونه عليها وجوز الاشارة الى الايات لكونها
في علم الحاضر وان لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشترى فلان واوثر لفظ تلك
للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فانه لم يجعل الكتاب في القران
ووجه بانه منكر لان الظاهر من قولنا هذه الايات ايات القران انها جميع اياته لافادة
الجمع المضاف الى المعرفة الاستغراق وهذا وارد على المص رحمه الله لو سلم لكنه قيل انه
ممنوع بل انه انما يفيده مطلقا سورة واحدة من الثلاث فتامل قوله ووصفه بالحكيم
لاشتماله على الحكم فيراد بالحكيم ذو الحكمة اما على انه للنسبة كلابن وتامر او بتشبيه الكتاب
بانسان ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الحكمة قرينة لها تخييلية
والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لاشتماله عليها اولا مهيته للناطق بها وصف
بها قوله وبهاره قوله او المحكم ايا نه لم ينسخ شي منها اي لكتاب لغيرها فانه ما سياتي
وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتمل ففعيل بمعنى مفعل في ما قبله وهذا
بنا على ان المراد بالكتاب السورة وانه لا منسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي
مقابلة المنسوخ وكونه اشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل
بعيد ولذا تركه المص رحمه الله قوله استفهام انكار للتعجب في الكشاف الهمزة لانكار سفاقسي
التعجب والتعجيب منه اي لانكار تعجب الكفار من الايحا كما سيذكره وللتعجب السامعين
من تعجبهم لوقوعه في غير محله وان كان مراد المص رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام التعجب
صلة الانكار وهو الظاهر ويحتمل ان يكون صفة اي انكار كائن للتعجب اي لبيان انه مما يتعجب
منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والجزم بانه تعريض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل
وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار قوله وقرئ بالرفع اي برفع عجب على انه اسم كان وهو نكرة س
وان او صلتها المعرفة خبره ومن ذهب الى انه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة او صلتها بدل منه
بدل كل من كل او اشتمال او تتعذر اي لان اوحينا او من ان اوحينا وهو اظهر من البدلية
وقول المغني … في العكس اي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة

فيكون

ووه

فيكون تنبيها اذ هبا بالي جوازه مطلقا او في باب النواسخ مطلقا او اذا كانت محولة للنفي
او ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله الحجر وفي شرح التلخيص ويحتمل ان يريد بالعكس
القلب اما على قراءة مطلقا افاد لطيفة فانه وصف قيل والاعدل عنه الى الوجوه الاخر
فان قلت هنا وجه اظهر وهو ان للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللوامح فلم تركوه
قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار كونه وحيا من الناس لا مطلقا
وفيه ركاكة ظاهرة فتامل قوله واللام للدلالة على انه اي بعثوا ليس متعلقا به على طريق
المفعولية كقوله عجبت لسعيد له هو يبني وبينها لان معمول المصدر لا يتقدم عليه … ليسا
كما في هيت لك وسقيا لك فمتعلقها مقدر ومنهم من جوزه بنا على التوسع في الظرف اولانه
بمعنى العجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول او فاعل يجوز تقديم معموله كما ذكره النحاة وقد
جوز ايضا تعلقه بكان وان كانت ناقصة بنا على جوازه قوله الى افنا رجالهم فيا د
بفتح الهمزة وسكون الفا والنون والمد وهذه العبارة وان استعملت في مجهول النسب فليس
مرادا لانه بنسبه فيهم ومن هنا دخل علم من المراد انه ممن لم يشتهر بالجاه والمال الذي اعتقدوا
انه سبب العزة لاجل الكمال وجاهليتهم لانه قد يتحمل العدم التعيين مطلقا والتعيين
كقول ابي تمام • من سلخ افنا يعرب كلها • اني بنيت الجار قبل المنزل • يقال هو من
افنا الناس اذا لم يعلم ممن هو قاله الجوهري وقال الازهري عن ابن الاعرابي افنا الناس
وافناؤهم اخلاطهم الواحد عفو وعفو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هولا من افنا الناس
ولا يقال في الواحد هو من افنا الناس ومعناه نفر من نزاع من هاهنا ومن هاهنا ولم تعرف
ام الهيثم الا افنا واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد هنا ومراد ابي تمام التعميم
ومنهم من اعترض على المص رحمه الله وتبا بعته الزمخشري في هذه العبارة وقال ان المراد سيوطي
برجل انه يساوي بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من انفسكم
فانه محل الانكار وهو انسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان اعظم مما ذكر لكن السياق
تقتضي بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم من اعز الله وعظمه وما ذكره يناسب التعميم
الثاني لا الاول فقد خلط تفسيرا باخر لان تعجبهم يحتمل ان يكون لكونه ليس له مال
وجاه كقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم او لكونه من
البشر كقوله تعالى لو شاء ربنا لانزل ملائكة او لكونه انذرهم بالبعث الذي انكروه
والمص رحمه الله لم يلتفت الى هذا لبعده عن السياق وقوله يتيم ابي طالب لانه كان
معه في صغره ولم يعلموا ان الغنى الذي ربته وقيل للحسن رحمه الله لم جعله الله يتيما
فقال لئلا يكون لمخلوق عليه منة فان الله هو الذي اواه وادبه ورباه وقوله يعلم
بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالاته وما عدوه سببا ليس مما يلتفت اليه
مثله وقوله هذا اي الامر هذا او حتى هذا وقوله وحقيقة الحال قد اجاد في العقبة التعبير
عن قلة المال به لانه اخف اذ ليس له ما يشغله عما اريد معه مع احتياجه اليه ولذا قيل لبعض
المشايخ هل يتبال النبي صلى الله عليه وسلم واحد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزيد فيها وقد
ارسل الله تعالى ملك الجبال في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتها لك ذهبا وجواهر فلم يطلب ذلك
وانما يطلب الغنا من لا يقدر عليه وقوله وقيل اي هو التفسير الثاني كما عرفته قوله ان من
العزة اي لمقول لا في المقدرة من … وهو ان يتقدم عليها ما فيه معنى القول

دون حروفها لا بما نحو كتبت البيان فتم وقوله او المخففة من الثقيلة على ان اسمها ضمير
الشان وفي وقوع الجملة الامرية الانشائية صلة بعد الشان دون تاويل وتقدير قوله
امثال فقد ذهب صاحب الكشف الى انه لا يحتاج لذلك لان المقصود منها التفسير وقاله
النحرير وغيره في ذلك وذهب الى انه لا فرق بين جزءه وغيره ولم يذكر امثال
كونها مصدرية حقيقية في المواضع لمنع كثير من النحاة وصلها بالامر والنهي وذكره ابو
حيان هنا بين جوازه مع انه نقل عنه في المغني انه مذهب المنع بنا على انه يفوت معنى
معنى الامر اذا سبك بالمصدر واعترض بانه يفوت معنى المضي والحالية والاستقبال المقصود
ايضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا فان المقصود بذلك الزمان
التزاما فقد نصب عليه قرينة ولا يفوت معناه بالكلية بخلاف الامر فانه لا دلالة
للمصدر عليه اصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض الائمة فقيل من ان المصدر كما يحصل ويحكى كشف
موجد الكلمة ونحو ذا خذه من الهيئة وما يتبعها فتقدير في هذا ونحوه او مبنا اليه
الامر بلا … ادرك وقدر في لا يدري خبر عدم الزنا خبر ومنهم من ذكر هذا بحثا عن
مع ان هذا مشترك في الالتزام والجواب مع ان المفتوحة المشددة لانها مصدرية
ايضا وقوله فتكون ان الخ تفريع على الوجه الثاني وعلى الاول مفعوله نفسه وهذه سن
الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر **قوله** عم الانذار الخ اي حيث قال الناس
دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي اي كل احد ممن يقدر على
تبليغه ان تبليغ جميع اهل عصره غير ممكن له واليه يشير قول المص رحمه الله اذ قلما من
احد الخ وفيه وجه لك عن ض بان الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ
الانذار الى كل من عصره ليس في وسعه ولا حاجة الى دفعه بانه لم يرد الاستغراق كذ
وانما قصد المبالغة واما تبشير الكفار ان امنوا فراجع الى تبشير المؤمنين وفي ل
ان في المؤمنين عموم الخبرية وهو شموله للثقلين واعترض على قوله في المغني ان ابا سن
حيان منع وصل ان المصدرية بالامر بانه جوزه هنا وفي سورة النحل **قوله** سابقة
ومنزلة رفيعة اي في الكشاف ان سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة سميت قدما
لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة قدما كما سميت النعمة يدا لانها
تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير والسابقة هنا
مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق التقدم بمعنى تقدم فضلهم على غيرهم
بما صنعوا به من شاء الا مر فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونها سببه والة والسبق مجاز
عن الفضل فالتقدم المعنوي الى المنازل الرتبية فهو مجاز بمرتبتين وقيل المراد
تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون
يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل سابقة اسم فاعل اي سعادة سابقة في
اللوح او شفاعة سابقة وفي الكشاف وهو اضافة … قدم صدق بمعنى مقام
صدق كمقعد صدق باطلاق الحال وارادة المحل وليس هذا منه قوله منزلة رفيعة
كما نبههم حتى يلزم جميع المعاني المجازية وظاهره ان التقدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق
اليد على النعمة والعين على الجاسوس والربيئة على الرئيس وقال صاحب الانتصاف لم يجر سابقة
السوء قدما لما تكون المجاز لا شطر اولانه غلب في العرف عليه **قوله** واضافتها الى الصدق امل

الصدق

الصدق في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وفاه
حقه وكذا في ضده فيقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف
اليه كمقعد صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله
واجعل لي لسان صدق سادات ان يجعله الله صالحا حيث اذا اثني عليه لم يكن كذبا كما قال
اذا نحن اثنينا عليك بصالح ❊ فانت كما نثني وفوق الذي نثني ❊
فاضافته من اضافة الموصوف الى صفته واصله قدم صدق اي محققة مقررة
لما عرفنا معناه وفيه مبالغة لجعله عين الصدق ثم جعل الصدق كانه صاحبها وهذا من
منطوقه وقوله والتنبيه الخ اي تنبيه على انهم انما نالوا ذلك لما نبعه بصدق … ظاهرا
وباطنا واعترض عليه بانه انما يحصل هذا اذا كانت الاضافة من اضافة المسبب الى السبب سعدي
الا ان يكون في التنبيه اشارة الى اضافتها لها ويدفع بانه لا حاجة الى ما ذكر لان الصدق
انما يحوزه عن … الامور الفاضلة منها للزوم الصدق لها حتى كانها لا توجد
بدونه ويكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كله ان الباب يشعر بانه حصتي **قوله** يعنون
الكتاب الخ يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة لساحر الاشارة
الى الرجل وقوله وفيه اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال … ان هذا
السحر المراد به الحاصل بالمصدر ومم كاذبون في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون
دليل عجزهم لان التعجب او لان لائم التكلم بما هو معلوم الانتفا قطعا مع عدم المعارض
دأب العاجز المفحم وما قيل عليه انه لا دخل لتعجبهم فيه فالاولى تركه ليس بشي **قوله** سن
التي هي اصول الممكنات انما ميزه به لبيان حكمة تقييدهما وكونهما اصولا لان السما
جارية مجرى الفاعل والارض مجرى القابل وبابهما … كما اشار في المفصول
ويكون ما فيها على ما فيه الحكم وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة ايام قيل هي
مدة مساوية لايام الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انها ستة ايام الاخرة التي هي كالف سنة مما تعدون قيل والاول
انسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق هذه الاجرام العظيمة في
مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما نعرفه وقوله استوى اما بمعنى استولى
وتم او استوى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير القدرة لا يعلم ما هي
وقيل انه مما اشتبه فيتوقف فيه كما فصل في محله والعرش تقدم انه الجسم المحيط
المحيط بالكائنات او الملك او غيره ذلك **قوله** يقدر امر الكائنات على ما اقتضته حكمته
الخ يعني لتعريف الامر للعهد والمراد امر الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية
على مقتضى الحكمة واما ما سيذكره فهو معناه اللغوي وقوله وسبقت به كلمته اي
قضاؤه كما في قوله وتمت كلمة ربك وجملة يدبر استئنافية لبيان حكمة استوائه على العرش
وتقرير لعظمته وقوله وهي تنجي بكم اي تنبيه تحريكي الغرض وذلك الا وكان استاذ
ذلك الا بحكمته تحركي عزه وكذا اقتضته **قوله** والمقدر بينه النظر الخ وجه الاستفادة
وبيان لحقيقته وقوله تقرير لعظمته لانها علمت من خلق … العظام فقرر ذلك
بانه لعز جلاله لا يجترئ احد على الشفاعة عنده بغير اذن فالتقدير لا شفاعة لشفيع ولو
تعليم للعبادة لانه اعادة وفعلوا اشيا بتاويلات والا فهو سبحانه وتعالى قادر على خلقها دفعة واحدة

في ان واحد وعدل عن قول الزمخشري يدبر يتقضي على مقتضى الحكمة ويفعل ما يفعل
المتحري للصواب الناظر في ادبار الامور وعواقبها لئلا يلقاه ما يكره اخرا انتهى لانه
كما قيل لها لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق المتحري على الله ولا يمثل فعل الله به ولانه
مبني على رأيه وهي قاعدة فاسدة عند اهل السنة **قوله** رد على من زعم ان الاصنام اي كالا
تشفع اه قيل هذا الرد غير تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم قد يدعون الاذن لها فكيف
تم هذا الرد ولا دلالة فيه لانهم لا يدعون لهم وما قيل انها دعوى غير مسلمة واخفاؤها
غير مجد لا فائدة فيه لان ما يقال مراده ان الاصنام لا تدرك ولا تنطق لكونها ليس
من شأنها ان يؤذن لها بديهي واما اثبات الشفاعة لمن اذن له فمعلوم من الكلام
لانه لو كان المراد نفي الشفيع مطلقا قيل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي
شفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاصنام **قوله** اي الموصوف بتلك الاوصاف
المقتضية لاستحقاق ما اخبر به عنه واذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكرنا لا يوجد في
غيره اقتضى انحصاره فيه وانه لا رب غيره ولا معبود سواه فاتضح معنى قوله لا غير
وقوله فاعبدوه وحده لكن قوله للالوهية يقتضي ان الجلالة الكريمة خبر لا صفة
ولذا قيل الاظهر انها خبرها لان ما ذكر تفسير لاسم الاشارة **قوله** لا غير اي لا رب غيره
وقيل انه وقع في النسخ بدون ضمير يقتضي قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا قلب
بل ثم تعليله والمكون ان نفي السبب الخاص لا يقتضي انتفاء ما هو للربوبية فلعله
نفي لان ما ذكر من لوازم الالوهية وهي لا توجد بدونه والقصد من تعريف الموصوف
وبين مجوزاه لان تلك المقتضيات لا توجد في غيره وقيل انه حمله على القصر انتفاء
ادلته لئلا يلزم التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتامل
قوله وحدوه بالعبادة قد اشار الى ان التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على
اختصاص الربوبية فانما اصل العبادة ثابت لهم فتجعل الامر به على ما ذكر لتفيده ومنه تعلم
قوله تتفكرون ادنى تفكر اي بتدبر انه كالمعلوم الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر
كامل بل الى مجرد الالتفات واخطار بالبال وهذا بيان لان ليس المراد تتفكرون على تفكروا
وان كان هو المراد وكذا قد ينه وجعل التذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكر والمنبه
عليه ذلك وحطا وثم فيما ثم عليه الخطا رأيه تقوله لا نا نفيد ولم فرق بين كل منه
وكلام الكشاف كما تقدم **قوله** بالموت او النشور في نسخة والبعث وفي اخرى او س
النشور والحصر المذكور مستفاد من تقديم اليه وقيل اهلية الله لا يناسب ما يأتي
من ان قوله يبدأ والخلق الخ كالتعليل لقوله اليه مرجعكم فالحق ما وقع في النسخة الاخرى
والتعبير بالواو ومنه نظر يعلم مما يأتي **قوله** نصب بموكد لنفسه الخ المصدر اذا كان
مضمون جملة تدل على معناه فان كانت بصافة لا تحتمل غيره فهو يسمى في اصطلاح
النحاة موكدا لنفسه كقوله على الف اعترافا فان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو
موكد لغيره ولا بد له من فاعل يجب وقوعها وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو **قوله**
نصب بما هو موكد لغيره وقد عرفت معنى الموكد لنفسه وغيره وهنا لما كان الوعد يحتمل
الحقية والتخلف كان موكدا لغيره وقد عرفت معنى الموكد لنفسه ما تضمنته جملة المصدر وعامله

المقدر

المقدر وقيل انتصاب حق بوعد على تقدير في ولنهيه بالظرف كقوله اي في الحق الذي هام بكل
معترم ومالذي ذهب اليه المص رحمه الله اظهر **قوله** بعد بدأته واهلاكه الخ يعني ان معنى قوله
يبدء والخلق ثم يعيده اعادته بعد بدأته واهلاكه لانه بيان للموعود والموعود به
الاعادة وانما ذكر البدء والاهلاك لتوقف الاعادة عليهما اذ معناها وجوده ثانيا
لما وجد اولا بعد فنائه وتقدير **قوله** اي بعدله او بعدل النبي الخ يعني ان الالف واللام
عوض عن الضمير والمضاف اليه وهو اما ضمير الله او ضمير المومنين فالمعنى بعدله او بعدلهم
ويرجح الثاني بانه اوفق بما يقابله من قوله بكفرهم فيتعين ضمير المومنين بايمانهم وهو
المقصود من النظ لان الكفر ظلم عظيم وايضا لا وجه لتخصيص العدل بعدل المومنين بل
ضمير الكافرين اولى به لما اشتهر ان الثواب بفضله والعقاب بعدله وقوله وقيامهم
على العدل تفسير لعدلهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة فيدخل فيه الايمان
وما بعده تخصيص بالايمان ونحوه لما مر **قوله** فان معناه الخ المبالغة في استحقاق
العقاب تجعله حقا معترا بهم كما تفيده اللام ولم يجعل علة وصفي الثواب علة اشارة
الى انه المقصود واما العقاب فهو بكسبهم وليس مقصود الخ له تعالى بالذات بل بالعرض
ولذا قال تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله من الابدلي الاعادة تقتضي تعلق بجزي
بها على التنازع وقيل الاظهر تعلقه بيقيمه فقط وقوله وانه تعالى يتولى الخ يعني
لم يجعل الجلالة اشارة الى انه امر عظيم لا يحيط به البشارة خصوصا وقد قعد ذاته الكريمة
الى اعجازيه فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم والى اشار بقوله يتولى
فتولى كل من اراد ما حلمته ار **قوله** والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ من ماعلى
ما اطرد في استعمال الجملة المصدرية بان كقوله تعالى انه غفور رحيم وكونها تعليلا او كالتعليل
لا خفاء فيه وانما الكلام في المعلل هل هو كون المرجع اليه او كونه لا مرجع الا اليه
فالظاهر هو الثاني كما اشار اليه الزمخشري في شرحه والمعنى مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما
مرجعكم اليه ليجازيكم بما يليق بكم وانتفاء الحصر من المعلل ظاهرة ومن العلة لان
البدء والاعادة معلومة الا تتصف من غيره عقلا فلا حاجة الى ان يعتبر في الكلام
ما يدل على الحصر حتى يتكلف له ما تكلفه من لقصه بما لا يليق ذكره **قوله** ويبديه س
قراءة من قرأ انه الخ اتية بالفتح بتقدير لام التعليل وفيما ذكره من زعمه ان يكون
منصوبا بوعد معمولا له او مرفوعا بحق فاعلا له وكلامه يحتمل ان يكون وعدها حق
العاملان في المصدر من المذكورين وان يكون فعليين اخرين مقدرين بدلالة ما قبلها
عليهما فان كان المراد الاول فالمصدر ان ليسا للتأكيد ويكون هذا اعرابا اخر لان
فاعل العامل في المصدر الموكد لا بد ان يكون عاملا على بدأ عاما تقدمه ما ذكر فالمعنى
وعد المرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فمحطا به ثم ان التعليل المذكور لا يناسب
كون لما دل بالرجوع الموت فاما ان يكون هذا اشارة الى ان تفسيره الثاني هو المرضي
عنده او يكون الصحيح نسخة العطف بالواو وكما هو التنبيه عليه **قوله** ذات ضيا وهو
مصدر الذي يمعنى هو على تقدير مضاف او جعلها نفس الضيا مبالغة كما اشار اليه في نور وانقلاب
الواو يا لا يتكسر ما قبلها واما هنا فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المتطرفة
بعد زيادة قلبت همزة ابتداء او بعد قلبها الفا كما هو معروف في التصريف وكونه جمعا بعيد

قوله تسليما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر متاركة لفعله المضمر الذي
قام مقامه والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى
كثير في كلام العرب كقوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
وفي كتاب سيبويه قال لو اسأله ما اي سلامة منكم لانها مكية والسلام في الشاوية
مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما
لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله قوله سداد
من القول بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسليما وفي الكشف في شرح اللخ
هنا تفسير لنفي سديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا
ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتمسك الاية لا ينافي
هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول لا يخاصمهم والظاهر ان خصوص
اللفظة غير مقصود بل هي وما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم والعفو انتهى
وهذا لا غبار عليه لما مر عن الكشاف ممن قال ان مراد القائل ان الغزالي نقل بعضه لفظا
فان اصح في تمسك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل لغيرها اذ الظاهر القصد
الى خصوصها وارادة تحكم تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة من بين مرادفاتها مثلا
ولا يخفى انه غفلة عن مراده وانما حكم بتخصيصها فيما مر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة
اذ ذاك كما صرحوا به وانما تخصيص هذه اللفظة بعينها وعين السلام فظاهر وفي بعض
الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طائل قوله يعلمون فيه من الاية انتهى الايذا
كغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما ترك الجوهري
وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس وهم لا يحاشون عن
مثله يحق عن استعمال الخطا المشهور قوله لتمحيه اي لنسخ ما في هذه الاية لانها مكية
وآية القتال مدنية ولهو نسخ لان النفي متوقفة للعفو ولان قوله فان الحق الاعم
لا نحكمها باقية غير منسوخ وجعله حولا باعتبار بادائه سياقه وقوله بهم متعلق بما بعده
وقدم للفاصلة والتخصيص وافي بالجاهلية والذي المحمة يعني اشق لكونه زمان
النوم والراحة وقوله وتأخير القيام الخ يحتمل ان التقدم لزف فوا بالتكبير عنه
في قوله واذا قيل الخ وقوله اخرى مجازاه اي لطوله التكليف بعجل لمثله وان كان مالا
بالوصف على هذا قوله لازما وقيل معناه هلكا ولزوما اما للكفار والمراد به
الاسناد اذ كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي الموصول ومخالطهم وقع في نسخة بدله
مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق
حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالطتهم بالطا الخ نقله بعض من الناسخ وقوله معطوف
على امنة ادهم قوله تقائح مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والعين فوقها لكنه باوسنا
وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيت مستقرا
ذكر فيه ثلاث وجوه احدها انها بمعنى بئس منعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره
هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم تكن من القصة ومستقرا تمييز والضمير
المبهم عائد عليه مفسر به وانث لتانيث المستقر معنى او مطابقة للمخصوص ومقاما قد تى
نفسح للبرد وصحاو وجملة انها الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سيأتي قوله اوانحزنت

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

ولا يتقرى ايذا اخطا كم مر ولا ما مر الى اعتنى ارسعيه منه بانهم استظهروه قياسا

هذا

هذا المولى والمراد ابن المنافي فيها وهو معطوف على قوله بيت وهي فعل متصرف فتنعه ومفعوله
محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل اقام مكانه
قوله والجملة تعليل اي قال الذي هنا ما في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون النبي لزاما
وكونه نبيا مستقرا وعاقب عنه بانه مثل حفظة الاتزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى
الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاها يحتمل ان يتخا خبر كلا
رعاية لمعناها وجعونا فراده رعاية للفظ ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والانه
فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما مقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما
الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم اليا
وهو سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في عدم قراءة الاخذ امام وقوله وسطا بفتح السين والفرق
بينه وبين المكث نهو بوعد لا بمعنى معتدلا قوله سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين
لتعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين
ذلك وام كان خبر مستقرا يعود للانفاق وعو زكون قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما
او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها قوله لا منافية الا غير متمكنة اي مبني وهم الاشارة
لان المضاف قد يكتسب البناء اذا اضيف الى مبني اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون
كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كقيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى
ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما على الفتح فمتجه وما قيل من انه من باب شعري شعري والمعنى
كان قواما معتبرا مقبولا وهو مع بعده انما يرد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل
ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد
يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق
وما عداه كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لا لغة ذه واما ما يرد بانه يلزمه
الاخبار بالاعم بالاخص ولان في مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به ولا لان الاخبار بالاعم
بالاخص جائز كالذي جاء في زيد والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله تقليل
ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها لان الحل
والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله يتعلق بالقتل المحذوف او بحرم في قوله حرم الله
قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاسباب لاستقامة المعنى بارادة
العموم ويكون حرم بمعنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم
يتعلق الحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا التعلق بلا تقتلون لكنه نهى مفرع وقد جوز فيه ان يكون
صفة مصدر محذوف وقيل قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم امهات المعاصي
وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والامر الموعود في قوله اوليك
يجزون الخ وقوله ولذا كاي لقصد التقرير وقوله امرادها اي المنفي والثبوت قوله جزاء اثام
على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او بما على انه بمعنى الاثم نفسه
فيكون فيه مضاف مقدر وهو مجاز في ذكر السبب وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شايع ومنه
ايام العرب لوقايعهم ومثالبهم وفي نسخة سنة بدوا شجع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل
من كل ويحتمل ان يكون بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتعلم
بمعنى تنزل وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجيء الابدال من المجزوم بالشرط والبيت بتمامه جواب

سعدي

سعدي وطيبي

عزيزي

لعدم الفايدة منه والحطب الحبل الباس الكثير وثنا بجا يحتمل ان يكون تفسيرا لتثنية
لتقليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه صيغة النادلنا وبله لمذكر واصله يتامي تفاعل مضارع
مؤكد بالنون في هلك الفتاسي واذا كان حالا وهو فاعل من يلق والمعنى مضاعفا له
العذاب وقوله او بكثيرا اي وفقا ابن كثير وقوله مع التشديد يتعلق بالقراتين وفي
لنضعف يتعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان هذه الاية
مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد
اجيب بان العقابات المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه
سعدي لا قيل فاما ما اورده في الاول من ان يكون الاثنانة يعينه نفي كل من تلك الخصال بمعنى
لا يوفقون شيئا منها فمن يفعل ذلك يعني من يفعل شيئا من ذلك ليتحقق مورد الاثنانة
والتفريق ودلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت بعيد لتكلفه ومن يفعل شيئا
من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولعل بلا حظ ذلك في ما اختاره لزم ان من ارتكب
كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتفاوت المعنى والانابة على ما بني بلا لازم فما
ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور ما مر وهو اشارة
سعدي الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى متى
صح بما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لما فاته يدل على الانضمام وبانه وان كان
كذلك لكن هنا قرينة على ان الحسنتين منه جمع بين امتدادهما كما مر ولذا جمع بين الايمان
والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه من المستثنى منه ولذا
قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ اعتراض لان الاستثناء
ابو حيان من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض به فتنبه قوله بان
يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها كل الذي بالجد وقوله او يتبدل بملكة الخ فالمراد
بها ملكتها لا نفسها وادخل الباء على الحاصل لانه يجوز في التبدل دخولها على الذاهب منهما
كما ذكره الان مري وقد مر تفصيله في البقرة فمن قال ان الاولى ان الباء على ملكة المعصية فان
المصوب يكون الحاصل والحم وقد تبع الدلالة الاصل في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء
فان كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه الى ان عدول المص عنه لموافقته النظم
هنا فتدبر قوله وقيل بان توفقه الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين السابقين وما
سعدي قيل من انه لا وجه لان يؤدي الى اشتراط التوفيق بنفسه لا يرد على عبارته الادارية بما سلف الكفر
وليس بتعقيب وقوله او بان يثبت الخ الانابة واستغفاره وقد ورد في الحديث ليتمنين ناس يوم
القيامة ودوا انهم اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولذا
قال ابو نواس • تعض ندامة كفك مما تركت مخافة الذنب السرور قوله فلذلك لمت ونشو
مرت وقوله من المعاصي اي التي فعلها وتلافى بالفعل يعني بتداركه وقوله او خرج عن المعاصي
اي منها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح وهو
رجوع مخصوص وبه اندفع مغايرة الجزاء للشرط وهو التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام
كما قال والينا لا اليه ترجعون قوله مرضيا الخ هو منصوب مفعول من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا
وقوله متابا الى الله الذي الخ لا شبهة ان الله يحب ذلك ويصطنع الهم يعني ضمن الهم وعداه بالباء
لتضمنه معنى الرفق وقوله يعلم لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله على الامهات ويتهدد

على

على الاول من الشهادة والزور مصدر منصوب على المصدرية او بنزع الخافض اي شهادة
الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال
الزور والهكة لا يشعارهم بالزور وقوله يلغو بالفاء او بالغين المعجمة قوله مكرمين
الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية
ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يرون فيه ولعيحا بين عنده وان
كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي
وقوله لم يتنبهوا عليها اي على سماعها وقوله لكن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ والاية بمعنى
مدمنة للنظر وقوله والمراد الخ اي صنوا عنهم عن الموضوع للنفي لا القيد والحال قوله
عليها اذا كانت للعاصي فالنفي لاصل الفعل ولنفي ما ذكر عن السياق والتقييد قوله بتوفيقهم
للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية فيها وتحصيل الفضيلة مزية لا يلزم تعديتها فيهم
ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكر وبعلة فان من سر قلب المؤمن
في اذ واجه ودربا مقارنا انه انما يكون في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور
له بغيره ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سرور قلبه وقرة عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا
صح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة
ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم التنظر لغيره قوله ومن ابتدائية متعلقة
بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله ابتدائية
انتزاعية ومن التجريدية تحتها كما تحقيقه قوله وتنكير الاعين الخ يعني ان التنكير
معينة وتنكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله
انتصاف وتقليلها الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد منهم قرة عينه ذكر
لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ووجه بان المراد انه استعمل
في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة التابعين وعيونهم وفيه نظر قوله باضافة
الخ متعلق باجعلنا اشارة الى ان المتقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته
للمفعول الاول وهو لانه امة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا فيجوز
بن فيه الوحدة وهو في الاصل مصدر فهو لكونه موضوعا للماهية يشمل القليل والكثير
وصفا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى وما ذكره منتج
وقوله ولان المراد الخ يعني مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع ام
ابو السعود بعيد واقرب منه انه يشمل للواحد والجمع كهجان وما قيل ان مدار التوجيه على ان هذا
الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع او عن [illegible] احد بطريق تشريك غيره وليس
كل واحد
ثابت فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله اماما جعل لا يصح نصب الجمع
وابين اما ما على حاله لا يخفى تقلقه وتعسفه مع مخالفته للعربية ولانه ليس مدار على ذلك بل انهم
شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا تفاوت مقصدهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان المتكلم
في الدعاء هو للاجابة فاعرفه قوله ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى
ان الامام من الام بمعنى القصد ويقتدى على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب ويتهم
وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي ام اي بمعنى ارادة الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد قرئ
في تلك الاية في الغرفة والاصل توافق الايات وان كانت بمعنى الجمع لا يحتاج الى التاويل

وقوله يصبر ثم اشارة الى ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض
واصله الوجع والمراد به هنا لغتها قوله دعا بالتعمير اي طول العمر والبقا
معناها قولهم حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والثلاثة
ثم وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول غير معين
الدعا به التكريم والبقا السرور والا فهو متحقق لهم وقوله او تعبيه تفسير له على
انه لم يرد الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقراة غيره بنيه بالتاف
وقوله مقابل لساكت فهو اما بمعنى لغت او سهت وجميع ما من جار هنا والتانيث لنا وبل المقام
بالجنة مطابقة لتانيث المتسع فتذكر **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من
عبات الرفا ربه به لازم معناه وهو لا يصنع لان الشي انما يصنع ليعتد به صنعا وقوله او لا
نفيته بكم فما نافية وهو من العبث بمعنى الحمل والماكثات ما لا يعتد به من شي ولا يحمل اطلق
على عدم الاعتداد بالشي وعدي نعده ينته وقد كان متعديا بنفسه فالخطاب للكفار قريش
او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على كل منه **قوله** لولا عبادتكم فذمرات الدعا
يطلق على العبادة ولو حيه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى
المفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه الى التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع فجواب لولا
محذوف ودلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فهنه مضاف مقدر والدعا
بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله لعما ينتج الى مصدر وقوله بعبولكم
اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة ربه الى ضميره للاشارة الى ان تبليغه
بامره وتربيته **قوله** وفيه ذا لعموده فالتكذيب استعير للمخالفة وما اضمر ثم له
اما في قوله ما يعبوا الخ او في غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في صدد حمل جملة مادوقة
وقوله بما وجد في ضمنه فلا يتوهم دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون
جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان
الكلام بمصدر ماول باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره وهو الافعال الشنيعة
المتفرعة عليه وصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع
او النصب والبا مفتوحة من كب لا بالضم من اكب اللزوم كما قيل لكن صاحب القاموس ه
والداموني قال لانه يقال كبه واكب فيجوز فيه الفتح والكسر والضم ومن خالف في تعديه فهو
قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في يكون وقوله من غير ذكر اي صريحا والا فهو
في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله بكنهه اي بحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري
رحمه الله تعالى اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل رد على شرح المفتاح
والفصل انه مولد وقوله وقيل المراد اي بالكلام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم
في الاخرة ولذا ما بالفتح مصدر لزم فالحديث المذكور موضوع
والمضا الفقب ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة
بحمد الله وعونه وبه تم الجزء الثالث من حاشية
القاضي وكتابة الداعي لوصيه ذكره
وفقيه عصر القطب الرباني والعارف
الصمداني المعلق لربه الهدى
المولى بهاء الدين افندي
اطال الله عمره وآمين

نهاية المخطوطة